الحليون ودورهم الوطني ضد الوجود العثماني المتأخر

م.م.ميثم عبد الخضر جبار

المقدمه:

التاريخ سجل لأحداث الماضي وعند البحث فيه , لابد أن يقف الباحث عند تاريخ مدينة الحلة وقد أسست مدينة بجواري أقدم الحضارات الإنسانية وما زاله العراقيون يتغنون بأمجاد الحضارات التي وجدت على أراضيها,وفيها شرعت أولى القوانين وعمرت العمائر وأسست الحضارات في مدينتها الأثرية التي هي امتداداً لها , وتأريخها الإسلامي منذ أن وطئ ثراها الأمام علي (ع) في معاركه وسميت المنطقة بمشهد الشمس إن هذه المعالم لا يمكننا تجاوزها ونحن نريد أن نكتب عن تأريخ الحلة التي بشهرتها طبقت إلا فاق وتجاوزت جميع منعرجات التاريخ مما لها تأريخ سامق عريق امتد عبر عصور التأريخ المختلفة . ولا زالت الحلة هي قلب الفرات الأوسط ومدينته المعروفة بتحضرها وثقافة أهلها وتقدمهم في كل المحالات , وبعدها التاريخي أكثر شهرة من نسبتها إلى بني مزيد لأن تأسيسها في هذا المكان لم يكن اعتباطاً كما هو الحال للمدن الأخرى بل جاء لسابقتها التاريخية وكونها منطقة مهمة لها مناخها الخاص وتربتها الخصبة التي جعلت منها سكناً نافعا .ً مدينة الحلة من المدن المهمة في العراق , وإقليمها ذو الثراء الخصيب , كما أنها شكلت في فترة اضمحلال الخلافة الإسلامية في بغداد مركزاً للنفوذِ ولعبت دوراً في اتخاذ القرار السياسي الذي مهد للمجتمع الحلي الدور الوطني لمقاومة التسلط العثماني , وقد أبدت مدينة الحلة الغامرة بثقافتها وموقعها وقيمها الأصلية لتظهر مدى الخطوات الجهادية والنضالية التي قدمها الحلبيون ضد الوجود العثماني الذي عانى منه العراقيين جميعاً , وقد تمثلت المرحلة من تأريخ العراق الحديث خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من المراحل المهمة التي مرت على العراق والتي تبين فيها الوضع السياسي الداخلي من عدم الاستقرار وكثرة حركات الانفصال والتمرد عن السلطة المركزية من جانب وعن حكومة إدارة الولاية من جانب أخر وكذلك عدم التوافق بين حكومة الولاية ورعاياها والذي تمخض عنه كثرة الثورات والإرباك السياسي . لقد تناول البحث موضوع (الحلبيون ودورهم الوطني في أواخر العهد العثماني المتأخر) لما حققه هذا الدور .

(1)

التاريخي لمدينة الحلة من موقف بطولي ومشروع استشهاد في طريق التحرر من الوجود الأجنبي والنضال من أجل تحقيق السيادة الوطنية , لقد تضمن الموضوع مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .وقد تناولنا في المبحث الأول الحلة بين المدلول والنشأة لنبين معنى الحلة ومدلولها وموقع الحلةالجغرافي وأهميت عبر التأريخ , وكذلك بحثنا عن نشأة الحلة وتأسيسها وتكوين المجتمع الحلي وتطرقنا عن الحالة الاقتصادية لمدينة الحلة التي جعلت من المدينة ذات أهمية اقتصادية كبيرة , وخصص المبحث الثاني عن الحلة خلال العهد العثماني المتأخر حيث وضعنا الوضع السياسي لمدينة الحلة في فترة الانفراد السياسي لولاية بغداد خلال حكم المماليك . ونال جانب من البحث عن نشأة داود باشا وسياسته مع الحليين وكذلك سياسة داود باشا ومشكلة العشائر الفراتية , وقد تناولنا أيضا داود باشا ودوره السياسي في ولاية بغداد .وقد خصص المبحث الثالث عن الحلة ودورها الوطني ضد الوجود العثماني ولقد ركز المبحث على ثورة الحلة على العقليين وكذلك على واقعة عاكف المشؤمة على الحلة .اعتمدنا في أعداد هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع جاء في مقدمتها الوثائق غير المنشورة والمحفوظة في دوائر الدولة ذات العلاقة , وتأتي أهمية هذه الوثائق في كون المعلومات الواردة فيها تعبر عن الموقف الرسمي للحكومة , وكان للدوريات مكانة مهمة بين مصادر البحث والتي لا يستغنى عنها الباحث لرفدها بالمعلومات ذات القيمة التفصيلية والمتابعة المستمرة . وطبيعة الموضوع تتطلب الاعتماد على الكتب التاريخية والجغرافية وكان من أهمها كتاب عباس العزاوي , العراق بين احتلا لين وعبد الرزاق الحسني , العراق قديماً وحديثاً , ويوسف كركوش تأريخ الحلة وغيرها من الكتب القيمة التي أغنت البحث بالكثير من المعلومات ,كما اعتمد البحث على بعض الرسائل الجامعية التي تم الاستفادة منها في معرفة الأبعاد الدقيقة لكثير من المشاكل الاقتصادية والسياسية ..

(2)

المبحث الأول

(الحلة بين المدلول والنشأة)

الحلة بكسر الحاء وتشديد اللام قوم حلة أي نزول وفيهم كثرة وهو نقيض الارتحال . واللفظ بكسر الحاء يقع على الموضع والزمان والحلة بيوت الناس والحلة : مجلس القوم ومجتمعهم لأنهم يحلونه ويقال : هو في حلة صدق أي بمحلة صدق . ولها معان أخرى . والكلمة المذكورة علم لمواضع عدة أشهرها حلة بن مزيد أو الحلة المزيدية أو الحلة السيفية وهي

(1)

المقصودة بالبحث هنا وكانت تسمى بالجامعين .

أولاً ..... مدينة الحلة وأهميتها عبر التاريخ

تقع مدينة الحلة في المنطقة الوسطى من العراق أي الفرات الأوسط على بعد (104) كم جنوب مدينة بغداد وعن مدينة بابل الأثرية تبعد بضعة كيلومترات جنوبا ترتفع (30) م عن مستوى سطح البحر (2) وتمتد ما بين دائرتي عرض 04, 32 , 33 , 21 , شمالاً وما بين خط طول 44 و15 , 45 شرقاً .

تبلغ مساحتها (6793) كم وتشكل بذلك نسبة 2% من مساحة العراق الكلية ويبلغ عدد سكانها

(3)

حسب إحصاء 1998 (1109574) نسمة , هذا بالنسبة لموقعها الجغرافي أما أهمية هذا الموقع

بالنسبة لمدينة الحلة فهناك عدة مميزات ومحا سن لموضع مدينة الحلة قبل أن تؤسس الحلة الحالية

حيث ظل موقع الحلة قبل وبعد تأسيسها وما زال ذات أهمية حيوية دائمة كبيرة جداً من الناحية

العسكرية والاقتصادية وعلى صعيد طرق المواصلات البرية والنهرية .

ومن أهم المميزات لموقع الحلة , هو أنها نقطة عبور رئيسية قديمة معروفة على نهر الفرات

للإغراض العسكرية والمدنية والدليل على ذلك إن الجيوش العربية الإسلامية التي أسهمت في تحرير العراق .

---

(1) يوسف كركوش , تاريخ الحلة القسم الأول في الحياة السياسية , النجف الاشرف , المطبعة الحيدرية , 1965 - ظ1 , ص 1

(2) عباس إبراهيم و صباح نوري , لمحة عن ماضي مدينة الحلة وحاضرها الديوانية , مطبعة المتنبي , 2002 ص 11

(3) حسن الأمين تاريخ الحلة (ميزوبوتاميا) بلاد النهرين / مجلة ثقافية دورية تعني بالهوية الوطنية صادرة عن مركز دراسات الأمة العراقية العدد 5

في تموز 2005 ص 175 .

(3)

من التسلط الفارسي . في صدر الإسلام بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني (ت 514 - 635 م)

عبرت نهر الفرات من هذا الموقع . كما إن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام عبر نهر الفرات أربع

مرات مرتين في ذهابه إلى معركة صفين عام (37هـ - 657 م) ومرتين في ذهابه إلى معركة

(1)

النهر وان (38هـ - 658 م) . ومما يوكد ذلك إن للأمام علي بن أبي طالب علية السلام موضعين أقام

فيهما في موقع الحلة من الجانب الأيمن من النهر المذكور ذهابه إلى المعركتين أنفتي الذكر شيد على كل موضع من الموضعين المذكورين بناية تبركاً يهما وتخليداً لمروره لموضع الحلة وما زالت البنايتين قائمتين إلى الآن . احدهما شمال مدينة الحلة القديمة بمنطقة تدعى باب الحسين والبناية هي مشهد الشمس والأخرى جنوب الحلة القديمة في حي الشاوي .(2)

ومن أهمية موقع الحلة أيضا يكون عقدة مواصلات لا يمكن الاستغناء عنها تتحكم بطرق رئيسية مهمة برية ونهرية أمنة يسلكها المسافرون المدنيون والتجار والحجاج وزوار العتبات المقدسة والطرق المذكورة هي غرباً تؤدي إلى كربلاء ـ الكوفة ـ النجف الأشرف ـ المدينة المنورة ـ بيت الله الحرام . وشمالاً إلى بغداد وما بعدهما من مناطق العراق والى مدن ومناطق الفرات الأوسط والبصرة جنوباً , والى واسط والمدائن شرقاً(3) . ومن فوائدها موقعها من خطوط الطول العرض جعل مناخها قارياً واعتمادها على الزراعة السيحية تبقى على مر الزمان مركزاً إداريا وتجاريا لإقليم زراعي كبير يشكل جزاً رئيسياًَ من السهل الرسوبي .(4)

1- اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , النجف الاشرف , المطبعة الحيدرية , 1964 , ج 2 , ص177
2- عباس إبراهيم ـ المصدر السابق ص 13
3- ل . ن كوتلوف , ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق , ترجمة عبد الواحد كرم , بغداد , مطبعة الديواني , ص 86
4- عدنا بهية / مركز البحوث والدراسات / معهد أكد الدراسي

(4)

وعلى هذا الأساس يمكن أن نتفهم حجم تأثيرها الاقتصادي والتجاري وحجم انفتاحها وتأثيرها على المنظومة الدولية في ذلك الزمان الموغل في القدم , وإذا كانت أحجار التنقيبات قد كشفت عن المدى الذي

بلغته المدينة في علم الهندسة المعمارية حيث الشوارع والحصون والأسوار والقصور والمعابد والمحاريب والزقورات , وفي علوم الحساب والفلك والزراعة والتعليم والتشريع والعلوم العسكرية فان الشهادات التي قدمها الأقدمون بحقها تستند بما نطقت به الحجارة , وقد كان المؤرخ الأشهر هيرودوت في طلية الشهود الذين تحدثوا بدهشة على عظمة بابل , فيما عدها أرسطو (أعجوبة الدنيا) . أما أبن خلدون والطبري فأجمعوا على تسميتها قلب العالم .

ويكفي القول إن (برج بابل وجنائنه المعلقة) تم اختياره قبل 22 قرناً على انه واحد من عجاب الدنيا السبعة (1) .

1- حسن العاني - بابل ــ أعجوبة الدنيا - و قلب العالم , ص3

(5)

ثانياً ..... نشأة الحلة وتأسيسها :-

لا يخفى علينا جميعاً عمق التاريخ الحضاري للعراق ومدى تأثيره على البشرية جمعاء , وكيف كان له دوراً مميز في بناء معلم العالم الإنساني منذ تلك الفترة ... وما قدمته تلك المماليك البعيدة من علوم ومعارف ربما لا يزال الكثير منها مبهم وبعين التأويل لا التحليل ... وان من بين أهم تلك الحضارات العراقية ... أو التي نشأت على الأرض العراقية , كما يحب يوردها البعض هي حضارة بابل , وان أقدم دلاله تاريخية وضعت لبداية هذه الحضارة بان بدايتها تعود إلى القرن الثامن عشر ق . م . ولكن أسم بابل كحضارة لا معه ذات صيتاً ومنجز مشرف بدأت مع تأسيسها الحديث بالنسبة لتأريخها القديم .

وذلك زمن حكم الملك حمو رابي الذي يعتبر العمود الحقيقي لظهور الحضارة البابلية (1) . وكان هذا عام 1763 ق . م . ونشأة في هذه المدينة (أرض بابل) حضارات قديمة مثل الحضارة الكلدنية والسومرية وعلى مر السنين تكون شعباً ينتمي إلى أصول بابلية وكلندية وسومرية أطلق عليها العرب أسم (النبط) وذلك لمعرفتهم بأنباط الماء أي استخراجه لكثرة زراعتهم كونهم فلا حين (2) . وسموا أرضه بالسواد لخضرته بالنخيل والزرع وتعرف قديماً باسم (سور ستان) وأليها ينسب السريانيون وهم النبط وان لغتهم السريانية . كان هذا الشعب النبطي وريث الحضارات القديمة التي نشأة في هذه البقعة وكانت فيه

بقية صالحه عند الفتح الإسلامي تحتفظ بمعارف الأقدمين وتترأسها وبواسطتهم رسخت الحضارة في ارض بابل . ومن جملتها الصنائع أحقاباً طويلة , ومنهم تعلم العرب علم الفلاحة وترجموا كتاب الفلاحة النبطية لأحد علماء النبط وقد استفاد منهم العباسيون بإدارة دواوين الحكومة وتنظيمها .

أخذ هذا الشعب يمتزج بالفاتحين العرب ويتعلم منهم ويدخل في دينهم ومن لغة هذا الشعب انحدرت ألفاظ إلى لغتنا العامية التي نتكلم بها اليوم .

1- أحمد محمد عوف ـ موسعة حضارة العالم , www. Asareer . com
2- يوسف كركوش , المصدر السابق ص 2

(6)

ويمكن القول إن مصطلحات الفلاحين عندنا في العراق انحدرت من هذا الشعب النبطي مثل البزايز (نهاية النهر)[1] فهو مأخوذ من بز النهر وهو بكلام السواد أخره . إن موضع مدينة الحلة على الضفة اليمنى من نهر الحلة شهد قيام مدينتين متجاورتين مختلفتين في تاريخ الـتأسيس والمؤسس أحدهما كانت تدعى (الجامعين) حيث إن بداية تأسيس نواتها تعود إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري عند مرور الإمام علي بن أبي طالب علية السلام من هذا الموضع لخوض معركتي صفين والنهر وان[2] (37- 38هـ) وعند عودته من معركة صفين توفي احد أصحابه وهو عبد العزيز بن سرايا متأثراً بجراحه بمعركة صفين فدفنه في الحلة الجامعين وأقيم على قبره جامع سمي بجامع عبد العزيز الذي ما يزال قبره موجودا في منطقة بابل المشهد التي هي جزء من محلة الجامعين .

إما الجامع الثاني نسبت أليه مدينة الجامعين فان تأريخها يعود إلى النصف الأول من القرن الثاني الهجري حيث أقيم جامع جنوبي الجامعين في المكان الذي أقام فيه بعض الوقت الإمام جعفر الصادق علية السلام (ت 148-هـ/ 668 م) وما زال على المكان المقيم توجد بناية متواضعة على الضفة اليمنى من نهر الفرات جنوبي مدينة الحلة محلة الجامعين تعرف من أهالي مدينة الحلة (مقام الأمام جعفر الصادق).

أذناً من هنا جائت تسمية المدينة لوجود جامع عبد العزيز بن سرايا أحد أصحاب الأمام علي بن أبي طالب علية السلام وجود مقام جعفر الصادق علية السلام .[3]

أما المدينة الثانية التي اختطها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور عام 495 هـ / 1101 م وأطلق

عليها اسم الحلة ألسيفيه أو المزيدية أو حلة بن مزيد الذي انتقل أليها في العام المذكور واتخذ منها عاصمة لأمارة العرب التي شملت أكثر من نصف مساحة العراق .

1- محمود عبيد حسين , لمحات من تاريخ المحا ويل - بابل , مكتبة السحاب لطباعه , 2001 , ص 13
2- اليعقوبي , المصدر السابق , ص 178
3- عباس إبراهيم , المصدر السابق ص 16

(7)

كان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور إذ كانت منازل إبائه الدور من النيل فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أحواله لانشغال ملوك السلاجقة بالحروب انتقل إلى الجامعين , حيث وجد (1) مدينة عامرة مأهولة بالسكان وقد تبين إن الفضل يعود إلى سيف الدولة صدقة بن منصور في توحيده المدينتين المذكورتين (الجامعين والحلة السيفية) في مدينة واحدة ضمها خندق واحد عام 498 هـ / 1104 م وسور واحد عام 500 هـ / 1106 م . وقد كانت لخطوة الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور في بناء الحلة وتوحيدها مع مدينة الجامعين واتخاذ المدينة الموحدة حاضرة لإمارته العربية اثر بالغ في نمو المدينة بسرعة وازدهارها على عهده حتى أصبحت من المدن المهمة في العراق وأفخرها في عمرانها ومواردها التجارية والزراعية والصناعية وحركتها الفكرية والثقافية لانهااصبحت عاصمة لمدن عراقية كثيرة عريقة في تأسيسها وحضارتها العربية (2) .

وزيادة على ذلك فقد سميت مدينة الحلة بأسماء كثيرة غير الأسماء التي ذكرناها سابقا وهي مثلا حلة بابل, الحلة الفيحاء ,بغداد الصغرى لتدل على أهميتها ودورها الاقتصادي في العراق كمدينة ذات شأن كبير أنالت اهتمام المسؤولين . ومهما تعددت الأسماء لمدينة الحلة في التاريخ الوسيط والحديث يبقى اسم الحلة مجردا من كل صفة هو الأكثر شيوعاً عربياً وإسلاميا وعالمياً وأسهل لفظا وأحب إلى نفوس الحليين ومسامعهم. (3)

ومن هنا نستنتج إن اسم الحلة كان يطلق على موضع الحلة الخصوبية ووفرة مياهها قبل إن يشهد قيام

أية مدينة لما تمتع به من محاسن ذكرناها سابقاً .

1- يوسف كركوش ـ المصدر السابق ـــــ ص22
2– صدقة بن منصور , هو أبو الحسن صدقة الملقب بسيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي صاحب الحلة

ا لسيفية كان يقال له ملك العرب , وكان ذا بأس وسطوة وهيبة للمزبدين , المعلومات يراجع , ابن خلكان , وفيات الاعيان , القاهرة , بلا تاريخ , الجزء الثاني ,
ص 182ـــ 183 .
3– عبد الرضا عوض / أوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين , الحلة , مطبعة الصادق , 2005 , ص6 .

(8)

ثالثا ..... تكوين المجتمع الحلي

إن المجتمع الحلي كان يتكون من عناصر مختلفة عرب وأكراد ونبط سكان البلاد الأصلين أما العرب فكان أكثرهم من بني أسد ولهم السيادة ويوجد طوائف من عرب خفاجة وعباده وعقيل وغيرهم من عرب العراق . أما الأكراد فهم من قبيلة الجاوات . وهم قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزيدية بالعراق كانوا يسكنون الجانب الشرقي لدجلة حيال طريق خراسان قبل نزوحهم إلى الحلة وكانت قبيلة الجاوات قد حالفت بني مزيد الاسديين وشاركتهم في السراء والضراء قبل نزوحهم إلى النيل . وفي حقيقةالامر إن الذي ينظر إلى أحياء مدينة الحلة القديمة والمتتبع لأصول بيوتها وأسرها يدرك إن سكان مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى يومنا هذا جاؤوا من مختلف المدن والعشائر العراقية العربية والكردية . وذلك لأن الحلة وما زالت دار هجرة , ومركز جذب السكان لما يتمتع به موقعها من مميزات كثيرة ومحاسن متعددة لا تتوفر في غيرها من المدن وكذلك إن مدينة الحلة سوقاً كبيراً , للتبادل التجاري .

(1)

(2)

وصف محمود شكري الالوسي (ت 1342 هـ / 1924 م) سكان الحلة في مخطوطته (أخبار بغداد وما جاورها من البلاد) بأنهم أهل فطنة وذكاء وشرف وسخاء نبع منهم علماء أعلام وأدباء كرام وشعراء وبلغاء مثقفون . وظل عدد سكان مدينة الحلة على امتداد تاريخها الطويل تارة يزيد تيمناً للظروف السياسية التي تنعم فيها الحلة

(3)

بالسلام والهدوء والاستقرار . وأخرى يقل في الظروف السياسية المضطربة التي تفقد فيها

(4)
نعمة الأمن والأمان وتتعرض للأوبئة والأمراض وكوارث الحروب والطبيعة .

1- ياقوت الحموي , ج 2 , ص 26
2- محمود شكري الالوسي , أخبار بغداد وما جاورها من البلاد , المورد (مجلة) المجلد الرابع ـ العدد الأول لسنة 1975
3- محمد عبد المنعم , الروض المعطار في خبر الأقطار , تحقيق أحسان عباس , بيروت , مؤسسة ناصر للثقافة , دار السراج , 1980 ص197 .
4- أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكتاني الأندلسي البلنسي , رحلة ابن جبير , بيروت , منشورات دار مكتبة الهلال , 1981, ص 170

رابعاً.....الحالة الاقتصادية لمد ينة الحلة

إن الأهمية الاقتصادية لمنطقة الحلة ناتجة من أهميتها الزراعية والبشرية والصناعية والسياحية بشقيها الدينية والتاريخية . تعتبر المنطقة الأولى زراعياً في العراق والشرق الأوسط عموماً فقد نشأت الحلة وتطورت على فروع الفرات تمتد غابات النخيل لتجعل من الحلة واحة دائمة الخضرة , وبعد أهمية الفرات الزراعية والتجارية والعسكرية فأن موقع المدينة على ضفافها
(1)
جعلها تبدو أكثر جمالية . لذلك احتلت مدينة الحلة مكانة متميزة بين مدن العراق منذ تأسيسها حتى يومنا هذا لما لها دور تجاري بارز نتيجة موقعها الجغرافي المهم وكذلك شبكة المواصلات وكونها منطقة زراعية لما تمتاز به خصوبة الأرض ومرور نهر الفرات في وسطها حيث كان أهل
(2)
الحلة يتاجرون بالغلة. إلى بغداد أي كل أنواع الحبوب في القرون التي تلت تأسيسها وكانوا يرجعون بالكتب والمصادر لعلاقة ذلك بتراث المدينة الأدبي والعلمي وما يدل على الحالة الثقافية والعلمية لمدينة الحلة وضمن هذه الأهمية أصبحت مدينة الحلة في العهد العثماني وهي فترة
(3)
بحثنا من ا لمكانة العالية , مما أدى إلى أن يتخذ العثمانيين من مدينة الحلة مركزاً لسك النقود أسوة بالبلدان الكبيرة بغداد والبصرة والموصل وهذه المدن كانت ولايات أي مدينة الحلة وصلت

إلى مكانة ولاية لأهميتها التجارية ودليل على ذلك المسكوكات الفضية التي يحتفظ بها المتحف

العراقي التي ضربت في الحلة سنة (947 هـ / 1554م) وتميزت هذه المسكوكات بأنها كتبت

(4)

بخط الطغراء وهو نوع من الخط العربي وإنها ضمنت زخارف نباتية وهندسية.

---

1 - يحيى كاظم حمود المعموري , تطور الري في العراق وآثاره الاقتصادية والاجتماعية , 1933 ــ 1950 م , أطروحة الدكتوراه , مقدمة إلى كلية
التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ـــ 1999 ص 23 .

2 - الغلة أو الغلات الزراعية وهي الإنتاج الزراعي النقدي أي تدخل في التجارة بالدرجةالاولى كمواد اولية وذات مردود مالي كبير وهي تختلف عن المحاصيل الزراعية ذات الاستهلاك المباشر وتمثل الغلات الزراعية الحبوب بأنواعها وكذلك القطن والصوف وهذا ما يؤكد لنا على إن المدينة امتازت أيضا بكثرة العلاوي وهي الأماكن التي يتم تجميع الحبوب والتبادل التجاري وتصديرها إلى المناطق التي تحتاجها .

3- عباس إبراهيم المصدر السابق ص 53 .

4 - علي هادي عباس المهداوي / الحلة في العهد العثماني المتأخر 1869 ــ 1914 م , بغداد , بيت الحكمة .

(10)

لذلك فقد أولاها العثمانيين قسطاً كبيراً من الاهتمام وعدوها من المقاطعات الخاصة لأهميتها الاقتصادية وكثرة وارداتها التجارية والزراعية والثروة الحيوانية . وكذلك إلى أهميتها العسكرية والإستراتيجي بوصفها قاعدة عسكرية متقدمة في مواجهة ثورات العشائر العراقية العربية
(1)
ضد السلطات العثمانية في منطقة الفرات الأوسط .

أولى العثمانيون مدينة الحلة اهتماماً خاصاً فبعد دخولهم العراق عام 1534م اوجدوا تنظيمات إدارية وكان نصيب الحلة فيها إن أصبحت سنجق كما عدوها من المقاطعات الخاصة بالنظر لما تتمتع به من إمكانيات بشرية وسكانية . وخلال القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر أدرك العثمانيون أهمية الحلة من الناحيتين السياسية والإستراتيجية في مواجهة المقاومة المحلية
(2)
للعشائر العربية للتسلط الأجنبي العثماني., وليس في الحلة وحدها فقط وإنما في عموم منطقة الفرات الأوسط فاتخذوها قاعدة عسكرية لشن الحملات المسلحة ضد عشائر المنطقة التي رفضت

(3)
الاستجابة لقرارات الحكومة العثمانية الخاصة بالضرائب والتجنيد الإجباري . وهكذا تبين لنا انه

مهما كانت الصفة الإدارية لمدينة الحلة بمراحلها في العهد العثماني فقد ظلت محافظة على أهميتها

الاقتصادية والعسكرية واستمرت لفترات لاحقة أيضا بدليل ما ذكرته جريدة الزوراء في عام 1883.

أن قضية الحلة التي هي مركز سنجق الحلة الآن قضية جسيمة بدرجة يمكن إن يقال عنها بغداد
(4)
الصغيرة .

1- عباس إبراهيم , المصدر السابق ص 58
2- صالح العابد وعلاء نورس , العثمانيون يستعيدون حكم العراق , العراق في التاريخ , بغداد , دار الحرية للطباعة , 1983 , ص 586 .
3- جميل موسى النجار , الإدارة ا العثمانية في ولاية بغداد من عصر الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني 1869 – 1917 , بغداد , دار
الشؤون الثقافية , 2001 , ص 117 .
4- سيار كوكب جميل , تكوين العرب الحديث (1516 ـــ 1916) الموصل , دار الكتب للطباعة والنشر , 1991 , ص 74 .

المبحث الثاني ..... الحلة خلال العهد العثماني المتأخر

نبدأ في عهد المماليك في العراق وهو ما يخص بحثنا عن ثورات الحليين ضد التسلط العثماني

ونستطيع القول إن عهد المماليك في العراق دام ما يقارب ثمانيين عاماً , فقد بدأ في عام 1749

بولاية سليمان باشا وانتهى في عام 1831 بعزل الوالي داود باشا كان عهد المماليك في العراق

على الرغم من قصره فانه ذا أهمية بسب ما تميز عهد المماليك عن ما قبله وما بعده بشدة التنافس
(1)
والتنازع على الحكم في العراق . فقد كان الولاة قبل عهد المماليك يعينون بفرمان يصدر من

السلطان في اسطنبول حيث يحاول استرضاء السلطات أو حاشيته من اجل نيل الفرمان الذي يطمح

إلى الحكم في العراق .

(2)
بينما في عهد المماليك فقد تغير الحال إذ أصبح الفرمان السلطاني قليل الأثر في تعين الولاة . إن

الذي كان له الأثر الأكبر في تعين الولاة هو ما ينتهي إليه التنازع بين المماليك أنفسهم , أي مملوك

يستطيع أن ينال ولاية بغداد يجب إن يتمكن من التغلب على منافسيه بأي طريقة من الطرق , وهذه
(3)
الحالة تؤدي إلى سوء الحالة الاجتماعية والسياسية في البلد .

كانت مدينة الحلة في العهد العثماني مكونة من سبعة محلات, خمسة منها في الجانب الكبير ويحيط

بها سور له أبواب , وهي الجامعين والطاق جبران والمهدية والجباوين والأكراد . واثنان في
(4)

الجانب الصغير هما الوردية والكلج .

1- علاء موسى كاظم نورس , حكم المماليك في العراق 1750 ـــ 1831 , بغداد , منشورات وزارة الأعلام , 1975 , ص 28 .
2– علاء موسى كاظم نورس و عماد عبد السلام رؤوف , عهد المماليك والأسر الحاكمة , العراق في التاريخ , بغداد , 1983 , ص 606 .
3- علي الوردي , لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث , بغداد , مطبعة الإرشاد , ج 1 , ص 149
4- عبد الرضا عوض , المصدر السابق , ص 26 .

وقد شهدت مدينة الحلة في مطلع القرن التاسع عشر اشتباكات مستمرة بين أهالي المدينة والجنود العثمانيون بسبب تصرف حكامها الترك ولجوءهم إلى أسلوب القوة في أجبار السكان على دفع الضرائب تحت مسميات شتى وقد اتسم العقد الثاني من القرن التاسع عشر باشتداد المواجهة بين الحليين والقوات العثمانية إلى اتخاذ بعض الإجراءات , منها تعزيز قواتها بقوة إضافية فضلا عن وضع قوة عسكرية من الجانب الغربي من الحلة في محاولة لإعادة السيطرة وار غاب الأهالي بالعودة إلى السكينة وعدم التعرض للجنود العثمانيين . (1)

وكانت هذه الإجراءات من قبل العثمانيين في الحلة لأهميتها الإستراتيجية واتخاذها قاعدة عسكرية كما أسلفنا من الذكر في إخماد العشائر الثائرة في الفرات الأوسط وبما أنها محطة وصول إلى الجنوب والخليج العربي , من هذا يتضح اهتمام العثمانيون بمدينة الحلة كان له واقع مؤثر وكبير في نفوس الحليين للسياسة التي يتبعها العثمانيين في فرض سيطرتهم على المدينة بما أثار حفيظتهم باللجوء إلى التصدي والثورة على هذا التسلط . (2)

1- ستيفن لونكريك , أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ,/ ترجمة جعفر الخياط , بغداد , مطبعة المعارف , 1968 , ص374 .

2- يوسف كركوش , تاريخ الحلة القسم الأول في الحياة السياسية , النجف الاشرف , المطبعة الحيدرية , 1965 و ص 6 .

(13)

أولاً ..... داود باشا والحليين ـــ نشأة داود باشا

نشأة داود باشا لا تختلف كثيرا عن نشأة غيره من المماليك فهو من أهالي تفليس في جور جيا ولد عام 1767 واختطف من أهله وهو في عمر الثالثة عشر فجاء به إلى النخاسين إلى بغداد وعرضه للبيع واشتراه احد وجهاء بغداد وهو مصطفى بك الربيعي , غير انه باعه بعد أيام فصار داود باشا ينتقل من يد إلى أخرى حتى انتهى به المطاف إلى يد الوالي سليمان باشا فادخله هذا في زمرة مماليكه وأخضعه للتدريب الذي كان يخضع له سائر المماليك في تلك الأيام . (1)

ومما يتضح القول إن داود كان طيباً موهوباً فهو يجمع إلى الوسامة ذكاءاً كبيراً ومقدرة على استعمال السلاح فأعجب به سلمان باشا وجعله كاتبا خاصا له ثم رفعه إلى منصب المهر دار اى حامل الختم وزوجه من إحدى بناته ولم يكن هذا بالأمر الشاذ أو المستغرب , فقد حدث مثل هذا في عهد المماليك عدة مرات . (2)

عند وفاة سليمان باشا اضطر داود إلى ترك السلك الوظيفي واللجوء إلى جامع عبد القادر الكيلاني ليكون طالبا للعلم فيه وبقي هناك طيلة ولاية علي باشا مثابرا على دراسة العلوم الدينية واللغوية وكانت تلك الفترة ذات اثر كبير في تكوين شخصية داود وجعلت عهده حين تولي الحكم فيما بعد ذات طابع خاص به يميزه عن عهود غيره من الولاة . عاد داود باشا إلى سلك الوظيفة الحكومية عندما تولى الحكم عبد الله باشا في عام 1811 فقد عينه في منصب الدفتر دار أي مدير الأمور المالية ومما يلفت النظر إن داود باشا إثناء قيامه بمنصبه الجديد لم يترك ما كان عليه في جامع الكيلاني

من دراسة وتدريس وكأنه أراد أن يبرهن للناس أن مسلكه الديني لم يتغير , وكان داود على اتصال بأسرته منذ أن بدأ يتولى المناصب العالية في بغداد . (3)

1- علاء موسى كاظم نورس , حكم المماليك في العراق 1750 ـــ 1831 , ص 232 .
2- علي الوردي , المصدر السابق , ج 1 , ص 230 .
3- علاء موسى نورس و عماد عبد السلام , عهد المماليك والأسر الحاكمة , ص 618 .

(14)

ثانياً ..... سياسة داود باشا ومشكلة العشائر الفراتية

إن مدينة الحلة تتمتع بجناح ثقافي وأدبي وعلمي ذا حراك دائم ومتجدد بناءاً على التراكم ذي اسبغة الأدباء والشعراء الحليين منذ قرون مضت ... فالحلة مدينة احتضنت المدارس الدينية الكبرى وقد توجه لها ومنذ عهد العباسين مئات من طلبة العلوم المختلفة , فكانت موطناً للمثقفين والعلماء في وقت كانت المدن في عهد العثمانيين تلفها غيوم الظلام نتيجة السيطرة والقهر الفكري الذي يمارسه المحتلون , فهذا المناخ الصحي في الحلة أنجب قادة رأي وفكر يمارسون الكتابة والشعر والتعبير عما يجيش في صدورهم تجاه الوطن ومخاضا ته أيام الاحتلال العثماني , وعلى هذا الأساس تبين لنا إن في العهد العثماني أصبحت مدينة الحلة من الفوضى العارمة وسوء الحالة بشكل عام وفقدان الأمن سبب المعارك الدامية بين عشائر الحلة نفسها والحكومة كانت عاجزة عن صدها لضعفها لأن الحكومة العثمانية دورها فقط جمع الضرائب من الأهالي بأي طريقة كانت والأمور الأخرى التي يدار بها أمور المدينة تركت بأيدي العشائر والرعاع دون سيادة قانون ليحمي المجتمع من سطوة الخارجين عن القانون فلذلك يسمد النهب والسلب والاعتداء في المجتمع حيث , إن نفوذ الحكومة العثمانية لايتعدى سور الحلة . (1)

لقد كانت الرشوة منتشرة بين طبقات الموظفين كما إن المرض والجهل كان ساريا بين الأهليين أيضا وذلك لأن غياب السلطة معناه غياب القانون وتفشي الفوضى وسيادة حكومة الغالب القوي يأكل الضعيف وهذه الأوضاع أدت إلى فقدان الأمن مما سبب بهجرة العلماء والطلاب والمفكرين والمثقفين وانتشر فيها الجهل والرعاع , بينما العثمانيين بعيدين كل البعد عن هذه الأوضاع بحيث تركت سيادة

(2)

المجتمع الحلي للعشائر .

فباتت هذه العشائر تصول وتجول في مقدرات مجتمع المدينة وأصابها من الوهن والضنى من جراء أعمال العشائر في الحلة .

1- ميثم عبد الخضر السويدي , سدة الهندية وأثارها الاقتصادية على الحلة , رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بابل ـ كلية التربية , 2007 , ص33

2- يوسف كركوش , المصدر السابق , ص67 .

(15)

أن النزعة البدوية التحررية التي تغلغلت في المجتمع العشائري خلال مئات السنين لايمكن إن تزول عنه سريعا , صحيح تتضاءل قوتها بمقدار ما تنمو قوة الحكومة إزاءها إلا أنها تظل في أكثر الأحيان كامنة في أعماق نفوس العشائر تترقب الفرصة السانحة لكي تخرج من عزلتها ومكمنها فتعود إلى العبث من جديد . هذه الأوضاع سبب مشكلة كبيرة بين العشائر وتمردها وعصيانها حيث انتهزت فرصة كبيرة لها مستغلة سوء الأوضاع السياسية بالنسبة للولاة المماليك نتيجة الصراع على الحكم الذي استمر

(1)

خمسة عشر سنة , من وفاة سليمان الكبير حتى بدء ولاية داود باشا .

فكانت بالنسبة للعشائر فرصة ذهبية فأخذت تسيطر على طرق القوافل وتفرض الإتاوات ويغزو بعضها بعضاً مما جعل المجتمع العراقي يرزخ تحت وطأة الحكم العشائري إلى درجة لاتطاق وخلال هذه الفوضى

(2)

التي كانت ضاربة في جميع البلاد . كان أكثر العشائر قد خرج عن الطاعة , تولى داود باشا الحكم في بغداد في أواخر شباط عام 1817 وكانت أهم مشكلة واجهها في السنة الأولى هي مشكلة العشائر وقد عانى من معالجتها عناءاً شديداً وكادت تقضي عليه لو لا مساعدة الظروف له حين أذعن معظم العشائر من تلقاء أنفسهم واستقروا وأطاعوا حكم داود باشا إلا عشيرة بني تميم وشمر والباوي والرفاعي والنجادة وبني عمير , فان هولاء قد اتفقوا بينهم وتجمعوا في مكان قريب في المحمودية وراحوا يشنوا هجماتهم على أبناء المدينة والنيل , يقتلون ويسلبون بالرغم من قربهم من مركز الحكومة لذلك جهز داود باشا ثلاث حملات ضد تلك العشائر واستطاع أن يمزق شملها ويستولي على أموالها.

وبعد نجاح داود باشا في حملاته ضد العشائر المتمردة ظن انه قادر إن يقضي على عادة الغزو بين العشائر قضاءاً نهائياً قاصداً أمرا عاماً وجهه إلى العشائر العراقية يمنعهم به من غزو بعضهم بعضاً

لأنهم مسلمون , وان الإسلام يحرم الغزو تحريماً قاطعاً . وفي حقيقة الأمر إن العشائر لا يمكن أن
(3)
تترك الغزو إلا إذا استبدلت به غزواً آخر أكثر غنماً منه .

---

1 ــ كريم مطر حمزة ,, الحلة في عهد داود باشا , 1817 ـــــ 1831 , الحلة , مركز الدراسات والبحوث البابلية , 2009 , ص 22 .

2 ــ ميثم عبد الخضر الســـويـــدي , المصدر السابق , ص40 .

3ـ علي الوردي , المصدر السابق , ج 1 , ص 232 .

(16)

ـ ثا لثـــاً ـ

داود باشا ودوره السياسي في العراق

واجهت داود باشا بعد توليه الحكم في بغداد عام 1817 مشكلة العشائر العراقية كما أسلفنا وكيفية اخمادهاوسيطرته على الوضع بشكل مؤقت لان في حقيقة الأمر ظلت العشائر العراقية تتربص لنيل الفرصة في سبيل الخروج عن طاعة الحكومة وتسير في أهوائها بين السلب والنهب وقطع الطرق وفي أوائل 1818 استغل الايرانين النزاع بين أمراء آل با بان واستنجاد بعضهم بالحكومة الإيرانية
(1)
في المنطقة الشمالية حتى يكون ذريعة من قبل إيران للتدخل في شؤون العراق .

وتحقيق هدفها في السيطرة على بغداد واحتلالها , وفي نفس الوقت خرجت العشائر عن طاعة داود
(2)
باشا وتمردت عن سلطته نتيجة لجوء صادق بك اخو الوالي السابق إلى شفلح الشلال شيخ زبيد فرحب به الشيخ شفلح كما انضم إليه جاسم الشاوي الذي كان داود باشا يريد قتله فتوافرت لديه بذلك قوة عشائرية لا يستهان بها .

فأخذت تشن الغارات على القرى والمدن وتقطع طرق القوافل والسفن بين بغداد والبصرة مما أدى إلى غلق خطوط التجارة في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق التي تعتبر الشريان الاقتصادي للبلد والتجارة بين الخليج العربي والعراق . كانت تلك اهلك الأيام التي مرت على داود باشا اجتمعت عليه
(3)
الأخطار من كل جانب وقد صمد لها صمودا عجيبا . أدرك داود باشا انه لاستطيع إن يقاتل القوات الإيرانية والعشائرية في إن واحد فلجأ إلى الحلة حيث استخدم طريقة فرق تسد مع العشائر المتمردة والتجأ إلى جبهة الجيوش الإيرانية الفارسية وقد تبين بعد مفاوضات واسترضاء حاكم إيران الشاه

زاده ثم عقد الصلح بين الطرفين .

1ـ علاء موسى كاظم وعماد عبد السلام رؤوف , عهد المماليك والأسر الحاكمة , المصدر السابق , ص 620 ز

2- حمود ألساعدي , بحوث عن العراق وعشائره , النجف الاشرف , دار الأندلس , 1990 , ص 34 .

3- علي الوردي , المصدر السابق , ج 1 , ص 241 .

(17)

وهناك النزاع بين المستر ريج وداود باشا عام 1820 ومستر ريج هو القنصل البريطاني الذي عين (1)
قنصلا في بغداد عام 1808 , ويمكن القول إن المستر ريج هو أول من عمل على تمكين النفوذ البريطاني في العراق وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا وفي عام 1820 أعلن داود باشا فجأة مضاعفة الرسوم المفروضة على الصادرات والواردات البريطانية ولما احتج المستر ريج على ذلك بان (2)
للبريطانيين حقوقا أقرتها اسطنبول أجاب داود باشا بأنه لايقبل بأي حق أوربي خاص ببغداد وعلى هذه الأعمال أسرع ريج فاتخذ إجراءات مضادة لسياسة داود باشا بحيث أمر نائبه في البصرة بمنع السفن الداخلة إلى ميناء البصرة والتي جاءت من الهند , ومنع أيضا السفن من الخروج من ميناء البصرة وبهذا العمل أدى ضرب الحركة التجارية واضطرابها وسوء الحالة الاقتصادية في البلد لان البصرة هي المنفذ الوحيد الذي طرقه سالمة وأمينة للاضطرابات والنزعات على الطرق الشمالية وكما ذكرناه .
لذلك اضطر داود باشا على حصار القنصلية البريطانية في بغداد ومنع المستر ر يج من السفر خارج البلد, وكل هذه التصرفات جعلت من داود باشا يأخذ موقف التراجع خوفا من فتح باب المعارضة الدولية لذلك أرسل له وفد للتفاوض وحل النزاع وفعلا تم ما أراد . وانتهت المشكلة بالصلح والسماح (3)
للمستر بالسفر خارج البلد .

1- عبد الرزاق الحسني , تاريخ العراق السياسي , بيروت , دار الكتب , 1983 , ج 1 , ص 52 .

2- علي محمد الصلابي , الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط , بيروت , المكتبة العصرية , 2008 , ص 382 .

3- علي الوردي , المصدر السابق , ج 1 , ص 242 .

(18)

يعتبر عهد داود باشا شاهدا على كثرة ما بني من المساجد والمعاهد الدينية ولم يكتف بذلك بل اخذ أيضا يجذب إليه الشعراء والمؤلفين والفقهاء لكثرة ما يعطيهم من الأموال والجوائز , ونستطيع القول بان عصر داود باشا بداية اليقظة الحديثة من الأدب العراقي . وقد ارتفع فيه أسلوب الشعر واخذ ينمو نمواً جديداً. (1)

ولكن لا يخفى علينا بان داود باشا في الوقت الذي كان يفرق الأموال على العلماء والأدباء , كان في الجانب الأخر يقسم على الرعية في الجباية ويجور عليهم و وفي عهده حصل ظلم وجور في أمور كثيرة لم يكن كريما سخيا وتجاوز الحد في جمع المال وادخاره وليس أشياء من الظلم ما قد تطغى وكان داود باشا بالإضافة إلى ذلك يميل إلى حياة الترف وقد دام حكمه في العراق زهاء خمسة عشر عاماً وكانت فترة الحكم التعسف والقساوة أدت الخروج العشائر والأهالي عن طوع هذه السياسة القهرية والتي أدت إلى نزعات مستمرة كانت نتائجها انتشار الفقر والمرض والتشرد والحرمان هذا ما أصاب أهل البلاد من سياسة داود باشا والحكام الذين سبقوه والذي جاءوا من بعدهم , ونستطيع إن نوصف الحلة وأهلها على هذه السياسة حيث كان ينظرون هولاء الحكام نظرة ازدراء وكراهية لأنهم يرونهم كاللصوص لا هم لهم إلا اخذ الضرائب والاستيلاء على خيرات بلادهم دون إن يقوموا بخدمة عامة تعود على البلاد بالخير فقد تضامن أهالي الحلة وتكوينهم جماعات اتحدت فيما بينها لمقاومة حكامهم الجائرين وحماية مدينتهم من هول الهجمات الشرسة التي بقوم بها قطاع الطرق من نهب وسلب . وعلى هذا الأساس سوف تأخذ نموذجين من موقف الحليين ضد الطغيان (2)

والتسلط العثماني .

1- لونكريك , المصدر السابق , ص 301
2- على الوردي , المصدر السابق , ص 248 .

(19)

المبحث الثالث ..... الحلة ودورها الوطني ضد الوجود العثماني

أولاً ..... ثورة الحلة على العقيلين (1)

العقلين هم بدو سذجا ناصروا داود باشا في حربه ضد جيش محمد اغا والحليين عندما أعلن الثورة محمد أغا على داود باشا ورأى انه أفضل مكان يؤدي إليه هو الحلة بما أبدته من سخط

تصرفات سليمان أغا احد رجال داود باشا والقائم بأعماله في مدينة الحلة للسياسة التي اتبعها ضد

أهل الحلة فصاروا ناقمين عليه وعلى داود باشا مما سبب في جو ملائم لإعلان الثورة من قبل محمد

أغا في الحلة واتخاذها قاعدة بمساعدة أهل الحلة لتكوين ولاية كبيرة تضم ولايات العراق فألتفت أيضا على سياسة داود باشا حوله بعض القبائل العراقية الساخطة . (2)

هذه القوة التي بدأت تتكاثر أثارت داود باشا بإرسال رتلين إلى الحلة فتصدى الثوار لها وكسروها

وقد أدى هذا النص إلى عزيمة الثوار وثباتهم , وقد أرسل داود باشا جيشا أخر وجعل قيادته لحاج

طالب فسار بجيشه إلى الحلة فقابل محمد اغا بجيشه وفي هذه الإثناء انسحب عن محمد اغا بعض

القبائل مثل الجشعم والعقيليون وأصبحوا إلى جانب جيش داود باشا فوقعت هزيمة في جيش محمد

أغا وكانت المعركة بين الطرفين كر وفر حتى عبروا جسر الحلة منهزمين فعبر وراءهم العقيليون ودخلوا الحلة , وهكذا تم الاستيلاء على الحلة من قبل جيش داود باشا وقتل كل من كان مواليا (3)

لمحمد أغا وهدم دورهم وقد أبقى داود باشا عند استيلائه على الحلة حامية عسكرية من العقيلين

عند بقائهم في الحلة وذات سلطة تابعة للوالي داود باشا قد أساءوا وظلموا أهالي الحلة ومسوا

شعائرهم الدينية فلم يطق في نفوس الحلي مظالمهم فرفعوا راية العصيان على الحكومة .

1- يرجع أصلهم إلى عشائر أل حميد من غزيه وهي من العشائر العدنانية , مساكنهم الحالية قرب ناحية قلعة سكر في محافظة ذي قار , وقد ذكروا فـــي

عدة مصادر في العهد العثماني , يراجع عباس العزاوي , عشائر العراق , لندن , مكتبة الصفا والمروى , د . ت . ج3 , ص 59 .

2 – عباس العزاري , تاريخ العراق بين احتلالين , بغداد , مطبعة بغداد , 1935 , ج 6 , ص 26 .

3ـــ يوسف ككروش , المصدر السابق , ج 1 , ص 136

(20)

وقد هاجوا هذه هذه الحامية في خان من خانات الحلة القديمة المعروف بخان الحشاشة . واخذ الحليون يشدون الخناق على هذه الحامية حتى اقتحموا هذا الخان عليها وحرقوا بابه ودخلوه فقتلوا من كان في الخان ولم يبق للسلطة العثمانية فيها اثر يذكر .(1)

أثارت هذه الواقعة إعلان العصيان من قبل الحليين حفيظة داود باشا والتي أدت به إلى تجهيز جيش من بغداد إلى الحلة للاستيلاء عليها لما لها من أهمية كبيرة اقتصادية وإستراتيجية للولاية وبالأخص بغداد . عندما سار الجيش علم الحلييون بقدوم جيش داود باشا فاستعدوا لملاقاته فعبر المحاربون الحليون إلى الجانب الشرقي لنهر الحلة ولما التقى الطرفان وقعت الحرب بين الفريقين وأوقفوا الجيش العثماني من التقدم إلى بلدتهم وكادت تتم الغلبة للحليين لكن اضطربت صفوفهم وانتشر الذعر في النفوس ففروا هاربين وتبعتهم غيرهم وهكذا تمت الهزيمة وعبروا الجسر إلى الجانب الآخر ولما تكاملوا احرقوا الجسر كي يوقفوا تقدم جيش داود باشا بعض الوقت ثم بدأو ا بإخلاء الحلة وإخراج عوائلهم هاربين . فدخلها عسكر داود باشا وفعل فيها الأفاعيل من الحرق والهدم والنهب وبعضهم خرج من أهل الحلة ونزل على قبيلة الجشعم وكانت يومئذ تنزل بجوار الحلة غير إن هذه القبيلة لم ترع ذمة الجوار فاستعملت يد النهب والسلب فيمن لجأ إليهم من أهل الحلة ثم إن داود باشا عفا عن أهل الحلة وإذن لهم بالرجوع إلى مدينتهم ولما رجعوا اخذوا ينتهزون الفرص للإيقاع بقبيلة الجشعم لما لاقوه منهم من ويل وتعسف فاتفقوا مع الحكومة على الإيقاع بهم فحاربوهم واجلوهم عن أراضيهم .(2)(3)

1- يوسف كركوش - المصدر السابق , ج 1 , ص 136 .
2- لونكريك , المصدر السابق , ص 313 .
3- يوسف كركوش , المصدر السابق , ص 137

(21)

ثانياً ..... واقعـــــة عاكـــــف

تبقى واقعة عاكف أو دكة عاكف كما يسميها أهل الحلة من النكبات المؤلمة التي مرت بها المدينة .

ولازم صداها الأجيال المتعاقبة من الحليين , وقد سميت بذلك نسبة إلى عاكف بيك القائد التركي الذي كان يشغل منصب قائمقام مفرزة الخيالة , الذي اقتحم المدينة بقواته العسكرية مرتين في محاولات تشبثية لغرض سيطرة الحكم التركي القائم في أواخر أيامه .

وقد كان لعاكف واقعتان في الحلة , تركت آثارها المروعة على المدينة وأهلها , وبقت حاضرة في ذاكرتهم وصاروا يؤرخون بها مواليدهم , وماى يمر بهم من أحداث , ولعل هول وشدة آثارها السلبية هي التي جعلتها ماثلة في الأذهان تتناقلها الأجيال .

لقد امتدت أحداث دكة عاكف بين عامي 1915 – 1916 ـ متداخلة مع أحداث الاحتلال البريطاني للعراق الذي بدأ في 6 تشرين الثاني 1914 وتداخلت مع مواصلة البريطانيون زحفهم إلى بغداد واحتلالها. كانت بوادر واقعة عاكف الأولى قد نشأت بسب تأزم الوضع في الحلة , بعد إن تم تبادل أطلاق الرصاص بين الأهالي وقوات الجند رمة التركية (1) . إن هول المصائب انحدرت كلها في هذا البلد وأهله من دخول سطوت محتل ليتسلم مقاليد الطغيان والظلم . لقد شهدت البلاد دخول القوات البريطانية البصرة لاحتلال العراق وجرت معارك دامية كبيرة بين القوات البريطانية والأهالي وبين القوات البريطانية والعثمانية وكان النصر من حليف الانكليز فبدوا بالزحف لإكمال سيطرتهم على العراق وإثناء نشوب الحرب العالمية الأولى (2) .

1ـــ احمد ناجي , من أوراق الاحتلال البريطاني ـــ اضاءات على دكة عاكف في مدينة الحلة .

2ـــ المس غير ترودبيل , فصول من تاريخ العراق القريب , ترجمة جعفر الخياط , بيروت , دار الكتب , ص 4

(22)

وما يدفع الثمن من جور وهوان إلاّ أهل البلد حيث عانوا ما عانوا من ظلم وتعسف وقسوة العثمانيين

الذين لم يتركوا خلفهم إلاّ الضياع والتشرد والجوع والانهيار في جميع نواحي الحياة ليتسلم الاستعمار البريطاني مهامه التسلطية والذي أعلن في ادعاءه المحرر للبلد , وفي حقيقة المغتصب للحقوق والخيرات وما ترك الأهالي من مأساة إلى كوارث ومن ضياع إلى تشرد ونفي ومن جوع إلى فقر ومن مرض إلى جهل لتصبح سطوات المحتل على أهل البلد سهلة .

لكن هيهات ما يلم الجروح ويداويها غير النضال والوحدة في سبيل نيل المطالب في الحرية والاستقلال . في 27 أب عام 1915 وصل عاكف بك ومعه عسكره إلى مدينة الحلة ولما وصل إلى المدينة أرسل في طلب المختارين والمتنفذين وأمرهم بتسليم الفارين من ساحات القتال خلال مدة أربع وعشرين ساعة وإلاّ يتاخذ إجراءات مشددة في هذه الفترة , نشبت معارك قوية بين القوات العثمانية والبريطانية وكما ذكرنا سابقا ولما علم أهل الحلة بهذا الأمر ثاروا واضطربوا لان الحلة كانت في هذا الوقت ملاى بالفارين من ساحات القتال . فاستعدوا للقتال والدفاع عن مدينتهم وما إن حل الليل حتى علم عاكف بوضع الحلة المتأهب للقتال ففرق عسكره في طرقات الحلة وسورها ودوائر الحكومة , استمرت هذه الحلة حتى الصباح عندما خرج الناس من بيوتهم شاهدوا العساكر في كل درب متأهبين ومدججين بالسلاح , وفي فترة من السكون والهدوء .(1)(2)

1- عباس إبراهيم , وصباح نوري , المصدر السابق , ص 33

2- يوسف كركوش , المصدر السابق , ص 165 .

(23)

وفي الصباح حتى سمعت طلقة نارية دوت في سوق المنتخب وما هي إلاّ ثوان حتى اندلع الرمي من كل الجهات واشتبك أهل الحلة وعسكر عاكف المنتشر في الطرقات وكان هذا الخبر قد وصل إلى الإعراب المحيطين بالحلة فتهيئوا للزحف إلى الحلة كي ينهبوا ويسلبوا فصار هجومهم على النقطة

التي كانت بالقرب من تل الرماد (منطقة الجبل حاليا) فقتل الأعراب بعض من كان في النقطة , والمقصود بالأعراب بعض العشائر المجاورة للحلة .

وبعض الجنود فروا هاربين حيث رأوا لاطاقة لهم على محاربة أهل الحلة والأعراب وقتل أكثرهم إثناء فرارهم وانتشرت جثثهم على طول سوق العلاوي والأسواق الأخرى المتصلة إلى القشلة (مديرية الشرطة حاليا) ثم دخل الأعراب الحلة ينهبون ويسلبون أسلحة العسكر وملابسهم واشتركوا مع أهل الحلة في مكافحة العسكر وقد قضوا على أكثريته حيث كان متفرقا في أنحاء المدينة . ولم تعص من النقاط العسكرية إلاّ نقطة باب النجف فأنها بقيت صامدة وقد كافح أهل الحلة وبالأخص أهل محل الجامعين مكافحة عنيفة وقد قتل من أهل الحلة إثناء حصارهم لهذه النقطة رجال وأصيب آخرون , وأثناء القتال والمقاومة جرت مفاوضات لإيقاف القتال وتسليم النقطة وأعطاهم الأمان وان مقاومتهم بلا فائدة وان الطرقات كلها محاصرة واستسلامهم أفضل لكن الجنود رفضوا الامتثال لهذه المفاوضات واستمروا بالمقاومة حتى جن الليل واقتحم أهل الحلة النقطة بطريقة حربية ناجحة .[1]

1- علي الوردي , المصدر السابق , ج 5 , ص 128

2- يوسف كركوش , المصدر السابق , ص 165

(24)

وقتلوا من كان فيها ودفنوهم بجوار السور قرب هذه النقطة وهي اليوم داخلة في حديقة المستشفى الجمهوري من جهة الشمال الشرقي , وفي مساء اليوم نفسه جاءت إلى الحلة نجدة عسكرية من السدة لمساندة القوات العثمانية في الحلة وحين وصلت الحلة استقرت في مشهد الشمس وأثناء الاشتباكات الدائرة في الحلة بين الأهالي والنقاط العسكرية علم الأعراب وأهل الحلة بوصول هذه النجدة وتمركزها في مشهد الشمس وأحاطوا بها وظلوا يراقبون الليل ليهجوا عليها فلما علم عاكف بمحاصرة هذه القوة والأخبار وصلت أليه بانهيار وسقوط النقاط جميعا بادر إلى السلم لأهل الحلة ووعد إن يخرج من الحلة إذ أنجيت هذه القوة المحاصرة في مشهد الشمس من الهلاك , وقد أشار[2]

عليه بعض الحليين إن يكلف العلامة السيد محمد القز ويني لإنهاء الموقف بسلام .

وفعلا تم له ما أراد وتدخل السيد القز ويني بذلك حقا للدماء من كلا الطرفين وانه لعمل عظيم وبعد ذلك أخلى الحلة عاكف بك وبقيت خالية من الحامية ولم يبقى للسلطة العثمانية في المدينة اثر يذكر وعندما أصبحت المدينة خالية من التسلط اخذوا الناس يعقدون المحالفات فيما بينهم على التناصر والتعاضد للدفاع عن المصلحة المشتركة وبهذا خفت وطأة الفوضى وحفظت الحقوق .

وتحسبا لوقوع أخطار محتملة على مدينتهم اخذوا ينشئون المعاقل والحصون على رأس كل درب , وأصلحوا ما تهدم من سور الحلة . وأنشأوا فيه الاستحكامات المنيعة فغدت الحلة في هذا العهد حصينة منيعة .

1- عباس إبراهيم وصباح نوري , المصدر السابق , ص 34 .

2- علي الوردي , المصدر السابق , ج 5 , ص 168 .

ظل عاكف عند خروجه من المدينة منهزما ومكسورا يبيت الفرص إلى إن تسنح له فرصة للهجوم على مدينة الحلة واخذ الثار على ما قاموا به أهل الحلة في عسكره وفعلا تم له ما أراد ففي تشرين الأول عام 1916, أغار عاكف على مدينة الحلة من معسكره بسدة الهندية , فخرج أهل الحلة بحريمهم وأطفالهم كي يودعوهم عند بعض العشائر من سكان ريف الحلة كي يعودوا إلى بلدتهم ليدافعوا عنها من السيل الجارف الذي أتى به عاكف بيك , كانت الأوضاع العامة سيئة ومتأزمة سياسياً ومعارك طاحنة بين القوات البريطانية والقوات العثمانية كما نشبت ثورة كبرى في الحجاز بقيادة الشريف حسين بن علي على العثمانيين هذه الأحداث جعلت القوات العثمانية في وضع حرج وتدهور لان القوات العثمانية مشتركة في معارك في عدة جبهات وكذلك انقطاع المواصلات وقلة (1)

التجهيزات والمؤن العسكرية وهذا سبب جعل عاكف يهجم على مدينة الحلة عندما سنحت الفرصة له , فعسكر عاكف خارج الحلة وارسل الى زعمائها يطلب إليهم إن يسمحوا له بالمرور بالحلة والتزود منها ما يتطلبه جيشه من مؤونة ثم يرحل بجيشه الى جهة أخرى لمهمة عسكرية . (2)

وكانت كل هذه الأعمال هي مراوغة عاكف لأهل الحلة حتى يضرب ضربته , ومما يتبين لنا انه أراد أن يزرع الفرقة بين أهلها ويتم له استيلاء المدينة وعلى اثر ذلك وبناءاً على طلب عاكف بيك اجتمع وجوه أهل الحلة وزعماءها بدار الوجيه السيد محمد علي القز ويني حتى يتداولون الرأي في هذا الطلب وفق قرار يتخذ بالإجماع . ولا تقع الأئمة على احد من الأطراف المجتمعة وقد انقسم رأي ,

---

1- المس غير تورودبيل , المصدر السابق , ص 98 .

2- يوسف كركوش , المصدر السابق , ص 168 .

المجتمعين الى رأيين مختلفين , منهم من قال نقاوم جيش عاكف ونمنعه من دخول المدينة لأننا هزمنا في المعركة الأولى وسوف يضمر لنا الحقد والثار منا عند دخوله فواجب علينا مقاتلته ومع العلم إن الأعراب المحيطة بالحلة الى جانبنا وتنتظر الوقت بالهجوم على جيش عاكف .

أما الفريق الآخر فاتبع طريق المسالمة والسماح له بالدخول ظناً منهم انه سيفي بعهده ولكن أظهرت الحوادث إن رأي هولاء الذين مالوا الى المسالمة غير صحيح , ولو اخذوا برأي فكرة المقاومة مع التعزيزات والحصون ومشاركة الأعراب معهم كان ممكن ارتداد جيش عاكف عن خوض المعركة لكن الذي حصل عكس ذلك ودخل عاكف وجيشه وحصل الذي حصل . (1)

عندما انتشرت الفرقة بين أهالي الحلة وكثر الهرج والمرج بين سواد أهل الحلة فقد صمموا ترك

الحلة واللحاق بعوائلهم الذين صمموا محاربة عاكف , فبعد هذا الاختلاف أصبح وجودهم لا مبرر له ربما يجري عليهم الأسر أو القتل من قبل جيش عاكف (2) . كانت خطة عاكف عند دخوله مدينة الحلة لم يضرب طوقا عليها بل أبقى بعض جهاتها مفتوحة ليسهل هروب بعض سكانها المحاربين من الشباب وهي جهة باب النجف حتى يسهل عليه استيلائه على المدينة , بعد إن يطمئن من فراغها من قوة الشباب المحاربين لأنه كان يخشى المصادمة بالحليين مخافة إن تتطور الحوادث الى ما لا تحمد عقباها فتدور عليه وعلى جيشه الدائرة كما دارت عليه سابقا وهو في وضع والقوات العثمانية متدهورة عسكرياً وتصادم مع القوات البريطانية في معارك عدة والحرب العالمية الأولى على أشدها (3) .

وفي حقيقة الأمر إن مدينة الحلة قد خلت من الشباب المقاتل وعندما علم عاكف إن الحلة قد فرغت أمر قواته بإحاطة مدينة الحلة ومنع الناس من الدخول إليها والخروج منها .

1- المس غير تروبيل , المصدر السابق , ص 99 ,

2- عباس العزاوي , المصدر السابق , ج 7 , ص 34 .

3- يوسف كركوش , المصدر السابق و ص 169 .

ثم أذاع بيانا طلب فيه خروج أهالي الحلة إلى منطقة مشهد الشمس حيث تجمع هناك الأهالي من الشيوخ والنساء والأطفال مع إحاطة قوات عاكف حوله وفوهات البنادق موجه عليهم ,وكان يوما مشهودا وخالداً يضاف إلى تاريخ أهل الحلة مما عانوه من الظلم والاضطهاد على يد التسلط العثماني فكان الجنود ينتظرون إشارة من عاكف لإبادتهم لكن عاكف تراجع عن الإبادة خوفا من انتشار الخبر إلى باقي مناطق الفرات الأوسط مما يسبب له فتح جبهة هو في غنى عنها وكذلك إن الدولة العثمانية في وضع يرثى لها لما عانته من صراع الدول العظمى في عدة جبهات وهذه الأعمال تثير الرأي العالمي ضدها (1) .

وكذلك هناك بعض العراقيين موالين للدولة العثمانية وهذه الأعمال تثير غضبهم , كما إن إبادة

(2)
شيوخ ونساء وأطفال ليس من الحكمة ولاحزم ولاتفيد في شيء . وفي اليوم التالي عمل على ضرب محلة الجامعين والطاق وجبران بالمدفع ثم دخل جيش عاكف إلى الحلة وفعل فيها الأفاعيل من الحرق والهدم والنهب والسلب والقتل والشنق .

بلغ عدد القتلى في هذه الواقعة 1500 قتيل وكان عدد الذين تم شنقهم 127 رجلاً من بينهم الشيخ علي حسن وكان عدد الذين تم نفيهم إلى ديار بكر كأسرى أو سبايا من الشيوخ والنساء
(3)
بلغ أكثر من 270 فردا من أبناء الحلة قاصدا بذلك التنكيل والتعذيب , ومن بين هولاء ارجعوا إلى الحلة من بغداد ولم يذهبوا إلى ديار بكر لشفاعة حصلت لهم .

1- يوسف كركوش , المصدر السابق , ص 169 .

2- المس غير تروبيل , المصدر السابق , , ص 99

3- عباس إبراهيم , وصباح نوري و المصدر السابق , ص35 .

أما الباقون فسيقوا مشيا على الأقدام مع الجوع والعري فمات بعضهم في الطريق من الإعياء
(1)
والجوع والضرب المبرح . وفي حقيقة الأمر إن ما يقوم به هولاء الأوغاد يبين لنا حكمهم على العراق وما فعلوه أثناء سيطرتهم وما جناه العراقيون منهم سوى الاضطهاد والفقر والمرض والجهل .
هذه حقيقة الاستعمار التركي للعراق , وهي تختلف عن كل الإمبراطوريات التي توسعت وسيطرت على البلدان لأن فترة الحكم العثماني هي فترة انهيار للفكرِ والثقافة والدين
(2)
وسيطرتهم استبداد وطمس للمعالم الحضارية والعربية .

1ـــ علي الوردي , المصدر السابق , ج 5 , ص 136 .

2- عباس العزاوي , المصدر السابق , ج7 , ص 35 .

(29)

الخـــــاتـــــمـة

وفي الختـــــام ما يسعنا إلاّ أن نقول إن الأحداث التي مرت على العراق وما عانوا أهل العراق من سخط وظلم واضطهاد ومن جور الحكام على طيلة فترات حكمهم وتعاقبها لم يشهد لها مثيل في التاريخ على الرغم إن العراق كان منبع الحضارة ومنه جاءت حضارات العالم , هو الذي اكتشف الكتابة وهو الذي ينشر الاكتشافات في مختلف العلوم وبالنتيجة أصبح العراق ساحة قتال بين الدول المتحاربة والمجاورة له وبما أن بحثنا يختص بموقف وثورات الحليين في العهد العثماني سوف نذكر بعض الحقائق التي استنتجناها من بحثا هذا إلا وهي أن أهل الحلة لم يجنوا من الاحتلال العثماني غير الظلم والحرمان والسياسة التعسفية والاضطهاد والفقر والمرض لان السياسة العثمانية هدفها الوحيد من السيطرة على المدن هو الفتح والجباية للأموال بدلاً من ا لعمران أو سيادة الأمن والنظام في المجتمع .

مدينة الحلة التي ظلت عبر التاريخ المحطة التجارية المهمة التي تربط ولاية بغداد بالجنوب وذات عقدة من المواصلات البرية والنهرية , وكذلك مركزاً اقتصادياً مهما ومعبراً للقوات الإسلامية أثناء حربها ضد القوات الفارسية , وفي حقيقة الأمر هذه المدينة مر بها وشرفها في قدومه الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام أثناء معاركه ضد معاوية في معركة صفين وفي معركة الخوارج في النهر وان .

وكذلك هذه المدينة هي منبع الثقافة والعلم ومولد المفكرين والعلماء والأدباء أصبحت يرثى

لها بأيدي المستغلين المحتليين , و من جهة أخرى بين غزوات العشائر عليها .لكن صمود أهل الحلة ووقوفهم ضد المحتليين والغزوات العشائرية خير دليل على مصنع البطولة والشهامة العربية وعلى منبع الوحدة والجهاد من اجل الكرامة والحرية وحكمة زعمائها ووحدة رجالها واستشهاد أبطالها نبراس ظل في نفوس الحليين , وعلم ظل يرفرف على ساحات النضال والبطولة ضد الظلم والطغيان .

(30)

Conclusion

In conclusion, what we can only say that since the events of Iraq and the people of Iraq have suffered

Outrage and injustice is injustice and the oppression of the rulers of their time and throughout the sequencing has not seen an unprecedented

In history, although Iraq has been the source of civilization and made it the world's civilizations, which is

Explore the writing which is published in the various discoveries of science and as a result, Iraq has become a battleground

Between the warring factions and neighboring countries and the fact that our position and the revolutions in the Covenant Ahaliin

Ottoman will recall some facts which Astantjnaha of this search is that the people of Hilla, have achieved

However, the Ottoman occupation of injustice, deprivation, political tyranny, oppression, poverty and disease because

Policy of the Ottoman Empire the sole purpose of control of the city is open and collection of funds, rather than

Imran or a rule of law and order in society.
The city of Hilla, which has been throughout history the station, which links trade mission's mandate and the south of Baghdad

Knots of the land and river transportation, as well as the economic hub and an important conduit for the Islamic forces

(31)

During the war against the Persian forces, in fact, over the city and honor in the coming

Imam Ali bin Abi Taliban, peace be upon him during the battles in the battle against Maaouya grades in the battle

Kharidjites into the river and.

As well as the city is the source of culture, science and the birth of intellectuals, scientists and writers have become deplorable

Mahtliyn exploited by them, and on the other side between the invasions by the clan. But the steadfastness of the people

Hilla, and would stand against Mahtliyn tribal invasions and the best proof of the tournament and plant Shahama

Arabic and the source of unity and struggle for dignity, freedom and wisdom of its leaders and the unity of men

Martyrdom of heroes and a beacon of light in the hearts of Ahaliin science, has been flying to the arena of struggle

And the championship against injustice and tyranny.

المـــــصـــــــاد ر:

1ــ أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكتاني الأندلسي , رحلة ابن جبير , بيروت , منشورات دار الحكمة الهلال , 1981 .

2ــ احمد ناجي , من أوراق الاحتلال البريطاني ـــ اضاءات على دكة عاكف في مدينة الحلة .

3ــ احمد محمد عوف ـــ موسوعة حضارة العالم ــ www—a sareer-com 0

4ــ المس غير تروربيل , فصول في تاريخ العراق القريب , ترجمة جعفر الخياط , بيروت ــ دار الكتب .

5ــ اليعقوبي - احمد بن أبي يعقوب , تاريخ اليعقوبي , النجف الاشرف , المطبعة الحيدرية ــ 1966, ج2 .

6 ــ جميل موسى النجار - الإدارة العثمانية في بغداد من عصر الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني , 1869 ـــ 1917 , بغداد دار الشؤون الثقافية , 2001 .

7ــ حسن العاني - أعجوبة الدنيا ـ وقلب العالم , بلا طبع ولا تاريخ .

8 ــ حسين الأمين , تاريخ الحلة (ميزويوتاميا) بلاد النهرين (مجلة) العدد (5) تموز لسنة 2005 .

9ــ حمود ألساعدي , بحوث عن العراق وعشائره , النجف الاشرف , دار الأندلس , 1990 ,

10 ـ ستيفن لونكريك , أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ـ ترجمة جعفر الخياط , بغداد , مطبعة المعارف 1968 .

11 ـ سيار كوكب جميل , تكوين العرب الحديث (1516 ـ 1916) , الموصل , دار الكتب للطباعة والنشر 1990 .
12 ـ صالح العابد , العثمانيون , يستعيدون حكم العراق , العراق في التاريخ , بغداد , دار الحرية للطباعة , 1983 .
13 ـ عبد الرضا الحسني , تاريخ العراق السياسي , بيروت , دار الكتب , 1983 .

14ــ عبد الرضا عوض , أوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين , الحلة , مطبعة الصادق , 2005 .

15 ـ عباس العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , بغداد , مطبعة بغداد , 1935 .

16 ـ عباس إبراهيم وصباح نوري مرزوق , لمحة من ماضي الحلة وحاضرها , الديوانية , مطبعة المتنبي 2002.
17ـ عدنان بهية , مركز البحوث والدراسات ــ مهد أكد الثقافي .

18 ــ علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف , عهد المماليك والأسر الحاكمة في العراق في التاريخ , بغداد , 1983 .

19ــ علاء موسى نورس , حكم المماليك في العراق 1750 ـ 1831 , بغداد منشورات وزارة الأعلام 1975 .
20 ـ علي الوردي , لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث , بغداد , مطبعة الرشاد , 1969 ,ج 1.

21ـ علي هادي المهداوي , الحلة في العهد العثماني المتأخر , 1869ــ 1914 , بغداد , بيت الحكمة , 2002 .
22 ــ علي محمد الصلابي , الدولة العثمانية وعوامل النهوض وأسباب السقوط , بيروت , المكتبة العصرية 2008 .
23 ـ كريم مطر حمزة , الحلة في عهد داود باشا 1817 ـ 1831 ,مركز بابل ـ للدراسات الحضارية والتاريخية , جامعة بابــل , سلسلة دراسات (11) , 2009 .
24 ـ ل ــ ن ـ كوتلوف , ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق , ترجمة عبد الواحد كرم , بغداد مطبعة الديواني .
25ـ محمود عبد المنعم , الروض المعطار في خبر الأقطار , تحقيق إحسان عباس , بيروت , مؤسسة ناصر للثقافة , دار السراج , 1980 ــ ..
26 ــ محمود عبيد حسين ـ لمحات من تاريخ المحا ويل ـ بابل , مكتبة السحاب للطباعة , 2001.

27ـ محمود شكري الآلوسي , أخبار بغداد وما جاورها من البلاد , المورد (مجلة) المجلد الرابع , العدد الأول لسنة 1975 .
28ــ مــيثم عــبد الخضر الســويدي , سدة الهندية وأثارها الاقتصادي على الحلة , رســالة مــاجســتير مقدمة إلى جــامعة بابل ـــ كلية التربية ـ 2007 .
29ـ يحيى كاظم حمود المعموري , تطور الري في العراق وأثاره الاقتصادية والاجتماعية , 1933 ـ 1950 أطروحة دكتوراه , مقدمة إلى كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ـ 1999 ـ
30ـ ياقوت الحموي , معجم البلدان , بيروت , 1956 .

31ـ يوسف كركوش , تاريخ الحلة ـ القسم الأول في الحياة السياسية , النجف الاشرف , المطبعة الحيدرية 1965 .